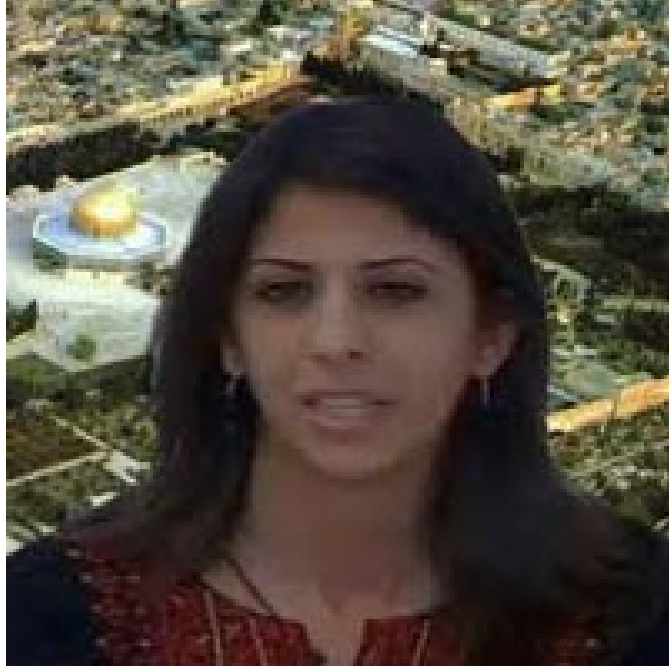


صرخة يتيم



لَيْتَكَ تَدْرِي مَا وَجَعَ الْقَلْبَ الْحَزِينَ
وَكَأَنَّكَ طُعِنْتَ بِأَلْفِ سَكِينٍ وَسَكِينٍ
طِفْلٌ يَتِيمٌ بِلَا أَبَوَيْنِ
تَرَاهُ مُكَبَّأً عَلَى وَجْهِهِ لِيَخْفِيَ دَمْعَةَ الْعَيْنِ
نَائِيهَاً عَلَى أَرْصَفِ الشَّوَارِعِ لَا يَعْلَمُ طَرِيقَهُ إِلَى أَيْنِ
وَفِي رَحْلَتِهِ خُطْوَةٌ وَدَمْعَةٌ وَسَكِينٌ
مَشْهُدٌ تَرَاهُ يَقْسِمُ الْقَلْبَ لِقَسَمَيْنِ
كَأَنَّ الْجُرْحَ بَاتَ جَرَحَيْنِ
بُعْثَرَتِ دُرُوفِي وَلَا أَجْدُ أَيَّ حَرْفَيْنِ
صَمَمْتُ رَاسَ وَجْهِ الْحَزِينِ
أَنَا الْيَتِيمِ
نَسَجْتُ ثَوْبَ اللَّيْلِ مِنْ أَحْزَانِي
وَحَدَّثْتُ النَّسِيجَ عَنْ حِكَايَتِي فَكَسَانِي

طَفولتي ذَبُلْتُ مِن قَسوةِ الحرمانِ
وزهورها أَصْبَحَتْ شوْكاً يَقْتُلُ كَيّاني
يا حِسرَتي عَلَي شَبّابي الفاني
وَكَأَنَّ الشِّتاءَ رَسَمَ ضَبابه بِرِعيّني
لِيَبْعَدَ عَنّي كُلَّ الأَحلامِ وَالْأَمانِي
تَذْهَدُ وَجَعاً رَسَمَتْهُ أَجفاني
وَابْتَلَعْتُ الحِسرَةَ فِي وَجْداني
أنا اليتيم
مَنْ فَقَدَتْ حَنانَ أُمٍّ بِالأَحْضانِ
كَمِثْلٍ رَبِيعٍ بِرِروضةِ الرّيانِ
سَأَلْتُ البَدْرَ عَن أُمّي التي رَحَلَتْ وَهِيَ تَرَعاني
تَرَكْتَنِي وَحِيداً أَلْعَنُ ما بَقِيَ مِن زَماني
حُرِمْتُ مِن لَمَسَتِها وَجَنونِ خَوْفِها الْإنْسانِي
سَأَلْتُ الأَحلامَ عَن أُمّي التي عَلَي صَوْتِها عَشَقْتُ المِنامَ بِالأَغاني
أَيّا سَماءٍ أَجِيبِي أَيْنَ أَبِي وَدَفءِ الأَحْضانِ
أَيْنَ أَبِي الَّذي إِذا رَأَني أَتَعَذَّبُ لَفْداني
أنا اليتيم
مِن شِدَّةِ الحُزنِ غادَرَتْ الضَّحْكةُ شَفْطاي إِلى شَواطئِ النيرانِ
وَمِن شِدَّةِ الوَحْدَةِ نَسِيتُ بِأَن لي صَوْتاً أَحْسُ لَحْزَنَه بِلِسانِي
وَلَوْ يَعْلَمُ الكونُ المُعْجِ بِفِضائِلِهِ بِحالي لَجاءَ وَرَثاني